فريق تفريغ موقع الإمام الآجري

شرح

تلقين أصول العقيدة للعامّة

لشيخ الإسلام والمسلمين مجدّد الدين

محمّد بن عبد الوهاب المُشرفي التّميمي

رحمه الله تعالىٰ

لفضيلة الشّيخ الدّكتور

عبد الرّزّاق بن عبد المحسن العباد البدر

حفظهما الله تعالىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ونتوب إليه ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسنا ومن سيّئاتِ أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلاّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه صلّىٰ الله وسلّم عليه وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

أمّا بعد؛ فبين أيدينا رسالة قيّمة نَافعة لشيخ الإسلام محمّد بن عبد الوهّاب -رحمه الله-، سُمّيت بـ**"تلقين العقيدة للعوامّ"**، وقد أحببتُ أن تُقرأ هـٰذه الرِّسالة في هـٰذا المجلس المبارك -إن شاء الله- لأسباب عديدة :

السّبب الأول : أن تُعرف هـٰذه الرِّسالة القيّمة النّافعة التي تمسُّ الحاجة جدًّا إليها وإلىٰ أمثالها، ولاسيما في خِضمّ الجهل العريض والواسع، وكثرة الشّبهات التي صرفت الناس عن الحقّ والهدىٰ، وعن التّوحيد الخالص، وعن الإيمان الرّاسخ الذي ينبغي أن يحيىٰ عليه المسلم ويموت، كما قال الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾(١).

---

(١) سورة: الأنعام الآيات (١٦٢-١٦٣).

السّـبب الثّـاني: أن نعـرف الجُهـود الضّـخمة التـي بـذلها هـٰذا الإمـام -رحمه الله تعالىٰ- في غرس العقيدة وبيان التّوحيد وتقرير الحقّ والهدىٰ من خلال مؤلّفات كثيرة ورسائل متنوِّعة نفع الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- بها، وكان من هٰذه الرّسائل هٰذه الرّسالة التي كُتبت لعوام المُسلمين وبلهجة العوام، وبحدود أيضا مقدرتهم وفهمهم؛ فاعتنىٰ بها -رحمه الله تعالىٰ- ببيان الأصول العظيمة والأسس الكبيرة التي عليها بناء الدِّين وقيامه نُصحًا منه رحمه الله تعالىٰ .

السّبب الثالث : أن يستفيد طلبة العلم والدّعاة إلىٰ الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- في بيان العقيدة من نهج هٰذا الإمام وطريقته المباركة التي عظُم النَّفع بها وكبُرت الفائدة بين النّاس، وذلك بأن يكون همُّ طالب العلم أن يستفيد النّاس من الدّعوة الصّحيحة، فإذا احتاج المقام إلىٰ نزولٍ في العبارة وتبسُّط في الأسلوب، ومراعاة لحال المحدَّث فإنه يُتنزّل معه بالأسلوب المناسب له، وبقدر فهمه .

السّبب الرابع: أن هٰذه الرّسالة تفيد طالب العلم والدّاعي إلىٰ الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- في الأمر الأعظم الذي ينبغي أن يُركّز عليه وأن يبدأ به في الدعوة إلىٰ الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- وأن يكون أساسًا تُبنىٰ عليه الدّعوة وتقام عليه.

السّبب الخامس: ممّا نستفيده من هٰذه الرّسالة أن العوام وغيرهم يُنبهون في باب الاعتقاد إلىٰ وجوب أخذ العقيدة ومعرفة التّوحيد من كتاب الله -عزّ وجلّ-، وليس الدين يؤخذ من الآراء أو الأذواق أو التجارب أو المنامات أو نحو ذلك مِن الذي جُعل مصادر للتلقّي لدىٰ

كثير من أهل الباطل وطوائف الضّلال، فالحقّ يُؤخذ من منبعه (كتاب الله وسنة نبيه -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-).

السّبب السّادس والأخير: أن يعرف من خلال هٰذه الرّسالة ونظائرها مما ألفه الإمام -رحمه الله تعالىٰ- أنه لم يكن داعية لنفسه ولا لشخصه ؛ وإنّما كان داعية إلىٰ الله -عزّ وجلّ-، وإلىٰ تعظيم كتابه، واتّباع سنة نبيه -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولزوم الحق والهدىٰ الذي جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه، شأنه في ذلك شأن أئمّة الهدىٰ، ودعاة الحق ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾[1]، فالدّعوة ليست إلىٰ النّفس؛ وإنما دعوة إلىٰ الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- ببيان توحيده، والعبادة التي خَلق الخلْقَ لأجلها، وأوجدهم لتحقيقها، وقد قال الإمام الشافعي -رحمه الله تعالىٰ-: "وددت لو أن الناس دخلوا في دين الله أفواجًا ولو قرض جسمي بالمقاريض ". ما كانوا يعتنون بتكفير الأتباع أو توسيع الشّهرة، أو كثرة الأصوات أو نحو ذلك، وإنّما كانوا يعتنون -أعني أئمة الهدىٰ- ببيان الحق والهدىٰ للناس، وإيضاحه بدليله : قال الله ، قال رسوله -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- .

ثم إنّني بهٰذه المناسبة أنصح كثيرًا أن تُنشر هٰذه الرِّسالة الطَّيبة القيِّمة في أوساط العوام، وأن يُحرص علىٰ أن يحفظوا هٰذه العقيدة ويحافظوا عليها، وأن تُلقَّن لهم تلقينًا، والتَّلقين معروف: أن يكرّر عليه وهو يسمع إلىٰ أن يحفظ هٰذه الأمور العظيمة وتستقرّ في قلبه؛ فتصبح عقيدة يبقىٰ

---

(١) سورة: يوسف الآية (١٠٨).

عليها ويحيىٰ عليها ويموت عليها بإذن الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-.

وقد كان أهل العلم وأهل الفضل وأئمة المساجد يعتنون كثيرا بتلقين هٰذه العقيدة للعوام والتأكّد من ضبطهم لها وحفظهم لها؛ حتىٰ تبقىٰ عقيدة راسخة عندهم.

ونسأل الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- لنا جميعا العون والتوفيق والتيسير والهداية لما يحبه ويرضاه.

۞۞۞۞

قال الإمام الأوّاب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهّاب -رحمه الله تعالىٰ-:

[المتن]

تَلْقِينُ أُصُولِ الْعَقِيدَةِ للعَامّة

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم .

إِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَقُلْ: رَبِّيَ الله.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: أَيْش مَعْنَىٰ الرَّب؟ فقل: المَعْبُودُ المَالِكُ المُتَصَرِّفُ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: أَيش أكبر ما ترىٰ من مخلوقاته؟ فقل: السّمٰوات والأرض.

فإذا قيل لك: أيش تعرفه به؟ فقل: أعرفه بآياته ومخلوقاته.

وإذا قيل لك: أَيش أعظم ما ترىٰ من آياته؟ فقل: اللّيل والنّهار، والدليل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ

وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾(١).

[الشّرح]

قوله –رحمه الله–: (**إذا قيل لك**: (**أيش**)) هـٰذه الكلمة هي بمعنىٰ (أيّ شيء؟).

(**إذا قيل لك: إيش**): أي: إذا قيل لك: أيّ شيء.

[المتن]

فإذا قيل لك: إيش معنىٰ الله؟ فقل: معناه ذو الألوهية والعبودية علىٰ خلقه أجمعين.

[الشّرح]

هـٰذه كلمة ابن عباس –رَضِيَ اللهُ عَنْهُما–، قال: (**الله هو ذو الألوهية والعبودية علىٰ خلقه أجمعين**)(٢) منبّها بذلك –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– إلىٰ أن الإله هو ذو الألوهية ؛ أي : الذي له صفات الكمال ونعوت الجلال التي استحق بها أن يؤله وأن يُعبد وأن يُخضع له وحده ويُذل، وأشار بقوله : (**ذو العبودية**) أي ما يقتضيه هـٰذا الاسم من ذلّ العبد وعبوديته لله وقيامه بطاعته –تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ– وإفراده وحده بالعبادة.

[المتن]

فإذا قيل لك: لأيّ شيء الله خلقك؟ فقل: لعبادته.

فإذا قيل لك: أيّ شيء عبادته؟ فقل توحيده وطاعته.

---

(١) سورة: الأعراف الآية (٥٤).

(٢) أخرجَه ابْنُ جَرِيرٍ رحمهُ اللهُ في تفسيرِه (١/ ١٢١ ط التركي) .

فإذا قيل لك: أيّ شيء الدّليل علىٰ ذلك؟ فقل: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾[١].

وإذا قيل لك: أيّ شيء أوّل ما فرض الله عليك؟ فقل: كفرٌ بالطاغوت وإيمان بالله، والدّليل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٥٦﴾[٢].

فإذا قيل: أيش العروة الوثقىٰ؟ فقل: لا إلٰه إلا الله. ومعنىٰ (لا إلٰه): نفي، و(إلّا الله): إثبات.

فإذا قيل لك: أيش أنت نافي وإيش أنت مثبت؟ فقل: نافي جميع ما يُعْبَدُ من دون الله، ومُثبت العبادة لله وحده لا شريك له.

فإذا قيل لك: إيش الدّليل علىٰ ذلك؟ فقل قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝٢٦﴾[٣]؛ هٰذا دليل النفي. ودليل الإثبات: ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾[٤].

فإذا قيل لك: إيش الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية؟ فقل: توحيد الرّبوبية فعلُ الربِّ مثل الخلق والرّزق والإحياء والإماتة وإنزال المطر وإنبات النبات وتدبير الأمور.

وتوحيد الألوهية فِعْلُكَ أيها العبد مثل الدعاء والخوف والرجاء

---

(١) سورة: الذّاريات الآية (٥٦).

(٢) سورة: البقرة الآية (٢٥٦).

(٣) سورة: الزخرف الآية (٢٦).

(٤) سورة: الزخرف الآية (٢٧).

والتوكّل والإنابة والرغبة والرّهبة والنذر والاستغاثة وغير ذلك من أنواع العبادة.

فإن قيل لك: أيش دينك؟ فقل: ديني الإسلام، وأصله وقاعدته أمران:

الأول: الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريض علىٰ ذلك، والموالاة فيه وتكفير من تركه.

والإنذار عن الشِّرك في عبادة الله، والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه، وتكفير من فعله.

وهو مبني علىٰ خمسة أركان: شهادة أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت مع الاستطاعة.

[الشّرح]

كما في حديث ابن عمر عن النبي -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «بني الإسلام علىٰ خمس»،[1] وذكر هٰذه الخمس.

[المتن]

ودليل الشّهادة قوله تعالىٰ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾[2]. ودليل أن محمَّدًا رسول الله قوله تعالىٰ: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ ﴾[3].

(١) رواه البخاري (ح٠٨)، و مسلم (ح١٦). من حديث ابن عمر.

(٢) سورة: آل عمران الآية (١٨).

(٣) سورة: الأحزاب الآية (٤٠).

والدّليل علىٰ إخلاص العبادة والصّلاة والزّكاة قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾(١).

ودليل الصّوم قوله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٨٣ ﴾(٢).

ودليل الحجّ قوله تعالىٰ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٩٧ ﴾(٣).

وأصول الإيمان ستّة : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشرّه.

والإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

فإن قيل لك: من نبيك؟ فقل: محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب ابن هاشم؛ وهاشم من قريش؛ وقريش من العرب؛ والعرب ذرّية إسماعيل بن إبراهيم الخليل -علىٰ نبيّنا وعليه أفضل الصّلاة والسّلام-.

بلده مكّة، وهاجر إلىٰ المدينة ، وعمره ثلاث وستون سنة: منها أربعون قبل النّبوّة، وثلاثٌ وعشرون نبيّا رسولا، نُبِّئ بـ (اقرأ) وأُرسل بـ(المدثر).

فإذا قيل لك: هو مات أو ما مات؟ فقل: مات ودينه ما مات ولن يموت إلىٰ يوم القيامة.

---

(١) سورة: البينة الآية (٠٥).

(٢) سورة: البقرة الآية (١٨٣).

(٣) سورة: آل عمران (٩٧).

[الشّرح]

مثلما قال أبو بكر –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ–: (**من كان يعبد محمدًا فإن محمّدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت**) (١)، هٰذا معنىٰ قوله: (**فقل: مات ودينه ما مات**).

[المتن]

والدّليل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾(٢).

وإذا قيل لك: وهل النّاس إذا ماتوا يُبعثون؟ فقل: نعم ؛ والدليل قوله تعالىٰ : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾(٣).

والّذي يُنكر البعث كافر، والدّليل قوله تعالىٰ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾(٤).

وصلّىٰ الله علىٰ محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

[الشّرح]

جمع المصنِّف –رحمه الله تعالىٰ– في هٰذه الرِّسالة الأصول الثلاثة التي هي أعظم شيء في دين الله –تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ–، وهي الأساس الذي يُبنىٰ عليه، وقد قال –عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ–: «**ذَاقَ طَعْمُ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ**

(١) أخرجَه البُخارِيُّ رحمهُ للهُ (ح١١٨٥ و٣٤٦٧) وغيرُه.

(٢) سورة: الزمر الآيات (٣٠-٣١).

(٣) سورة: طه الاية (٥٥).

(٤) سورة: التغاين الآية (٠٧).

بِالله ربًّا وبالإسْلَامِ دينًا وبمحمّدٍ -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رسولًا»[١].

وقد جاء في الحديث الصّحيح أنّ الميت إذا أُدخل القبر أتاه ملكان وأجلساه في قبره وسألاه : من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟[٢] .

في هٰذه الرِّسالة المباركة الطيبة التي كُتبت للعوام، جمع فيها -رحمه الله تعالىٰ- ما يجب أن يعرفه المُسلم حيال هٰذه الأصول الثّلاثة : من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ، وقد فصّل فيها بعض الشّيء تفصيلا يناسب الحال ويليق بالمقام فيما يتعلّق بهٰذه الأصول الثلاثة.

وله في هٰذا الباب رسالة مطبوعة بعنوان (ثلاثة الأصول وأدلتها) أكثر بَسطا من هٰذه الرّسالة، وأوسع بيانا، ولها شروحات كثيرة من آخرها شرح نافع جدًّا لإمام المسجد النّبوي الشّيخ عبد المحسن القاسم -حفظه الله- ، وهو شرح عظيم النّفع، كبير الفائدة، ينبغي أن يستفيد منه طالب العلم في شرحه لهٰذه الأصول الثلاثة العظيمة التي جمعها الإمام -رحمه الله تعالىٰ- وجمع جُملة من أدلتها وبراهينها في هٰذه الرّسالة المباركة وفي غيرها من الرّسائل التي أُلِّفت في هٰذا الموضوع .

لأن الشيخ -رحمه الله- كتب الأصول الثلاثة علىٰ مستويات : للعوام، وأيضا أخصر من هٰذه للصّغار والصبيان، وكتبها أيضا لطلبة العلم ؛ وكل ذلك نُصحًا منه -رحمه الله تعالىٰ-، والرّسالة غنيّة عن التّعريف والبيان،

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (ح٣٤) من حديث عامر بن سعد عن عباس بن عبد المطلب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (ح ١٣٣٨)، و مسلم (ح ٢٨٧٠، ٢٨٧١)، من حديث أنس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وغيره.

وهي في أمور واضحة وظاهرة وبيّنة، فيحتاج المسلم أن يكرّرها مرات، وأن يحفظ الأدلة التي أوردها الشّيخ -رحمه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- ليعرف بذلك دين الإسلام بأدلّته ؛ فيمضي في حياته علىٰ قاعدة راسخة، وعقيدة ثابتة، وحُجج بيِّنة، وبُعدٍ بإذن الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- عن شبهات المُبطلين، وأضاليل المضلِّين.

نسأل الله -عزّ وجلّ- أن يحمينا جميعا، وأن يوفقنا لدينه، وأن يهدينا سواء السبيل، وأن يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأن يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأن يصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، وأن يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، والموت راحة لنا من كل شر.

وبهٰذا نكتفي، والله أعلم ؛ وصلّىٰ الله وسلّم علىٰ عبد الله ورسوله نبيِّنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

۞۞۞۞